أحمد زرزور

شريعة الأعزل



الهيئة العامة
لقصور الثقافة

سلسلة
أصوات أدبية

تصدرها
الهيئة العامة لقصور الثقافة



(٣٦٥)

سلسلة شهرية تعنى بنشر إبداع أدباء مصر فى
الشعر والقصة والرواية

• شريعة الأعزل
• أحمد زرزور
• الطبعة الأولى:
الهيئة العامة لقصور الثقافة
القاهرة - ٢٠٠٦ م
١٨٤ ص. ٥ر١٣ × ٥ر١٩سم
• تصميم الغلاف: أحمد اللباد
• المراجعة اللغوية: عادل سميح
سعاد عبد الحليم
• رقم الإيداع: ٨٨٤٧ / ٢٠٠٦
• الترقيم الدولى: 5-890-305-977
• المراسلات:
باسم / سكرتير التحرير
على العنوان التالى: ١٦ أ شارع أمين سامي - القصر العيني
القاهرة - رقم بريدى ١١٥٦١
ت: ٧٩٤٧٨٩١ (داخلى: ١٨٠)

• الطباعة والتنفيذ:
شركة الأمل للطباعة والنشر
ت: ٣٩٠٤٠٩٦

شريعــة الأعــزل

شريعة الأعـزل

وددت أن أقول «أوه . .انظر . .انظر
ها هى اليراعات تمر . .»
ولكننى
وحيد.

هايكو

الملاكُ الذى وسَّعَ البئرَ

يغيظني حضنك
وتغيظني وردة
معا : تُنهضان حزنى
ليتفرج على النشيد
كلما لقيتُكَ : فائضُ أغنيةٍ ناقصةٍ ينتصبُ
تضحك ، فأنتسبُ - أنا أيضًا - لامرأةٍ ،
لكن ضجيج الآلهة .

ماذا فَعَلْتَ للبئرِ ،
ماذا فعلْتَ
للأجنحة ؟

شفاه كثيرة لكلمة واحدة

قرابين

لا امـرأةً ولا أزمـةً، العـواصـمُ غـادرها النـحل، الأصـدقـاء
أطفأهم الشتاءُ ، واللعنات لا تمنع العروة
كيف اتَّحدت بى الأشجار، إذن ؟
وفى أى فضاءٍ حلَّقت الدموع ؟
ألا يزالَ للأطفال إيمانهم،
وبأى صفةٍ يفهمون صباحنا ؟

سريرة

بماذا أسمِّيكِ الآن، أيتها المخلصة لقمرِ الفناء، فناءٍ لم
أُصْغِ لألوانه وهي تغمرني بعبير القطط
ياللبراعة:
لم أر ما تحت المواءِ وما فوق الصمت.
بماذا أسمّيك أيتها المرفرفة على
غبطةٍ لا سريرَ لها؟

على شرف الأربعين

رسائلكَ أيها الخريف، وصلتنى،
هاأنذا أكنسُ السُّلَم من ذكرياتى،
ذلك السِّحرُ تحدى «نيتشه» وجعلنى إنسانا أخيرا
أىُّ آلهة تقطنُ النساء وتخضِّبنا؟
أعضاؤنا الشجّية لا عُمْرَ لندائها
ولكن
أمَا من رعشة؟

عزلة

ما ينقصني : تلبيةٌ واحدةٌ، شبيهةٌ ما ، قد تطهرني من
التقوى الحزينة
شبيهةٌ ، توضَّأتُ ،لأربعين أسبوعا ، ببرق مخالستها
تبّاً، للنص البكائّي، أخفى مجونه الشرعيَّ، وترك حياءه
يومض .
يا للثغتها البعيدة، تَحْرِنُ في أصابعي لا تزال ،
وهناك في زبدٍ ما : نهدان
لا يكُفَّان عن توبيخي .

على سُنَّةِ الوهم

من أين انطلقت رصاصاتُ الرحمة،
- من السنين خابت موسيقاها؟
- من بِّريةٍ، على سُنَّة الوهم، بصراخها؟
- من شفاهٍ كثيرة لكلمة واحدة؟
- من رغبةٍ على وسائد الآخرين؟
- من شفقةٍ تضيء صباحًا تَزَوَّجتُهُ؟
- من ليالٍ دثَّرتْكَ بمعصيةٍ،
وخمارٍ تسللّ إلى السوق؟
أأنت بريٌء تمامًا من هذا الصهيل؟!

ذلك المبنى

نزيف الجـدران ، ذاتَ شـتـاءٍ ، تهلـلَ لكمـا ، يا لـشـجـاعـةِ
الخسارات .
نزيفُ الجدران ، شـدَّ على حُزم الأسى المتداولةِ ، واحتفل
بفرحٍ
تجاوز رائحة الموظفين
له اللهُ ، نزيفُ الجدران ، ذات صيف .

يظلنان كل الظن

حذار من أهازيج النهاية ،
من جنَّتها الموعودة ،
دمُها ، على جدران الرغبة ، ساطعٌ حولكما .
حذارِ من تدليل الآلهة ،
من مقاعدها الشاغرة فى خريفكما

لعبتُها رائعةٌ دائمًا
أليس كذلك ؟ !

ألم يهدأ حقد الليلة بعد؟

غياب الذئب

هذه المرة،
أما من بداية تختلف؟ الأطفال هل ينتحرون بأغنيتي؟
اندكَّ الجبلُ ولم أرنى،
كيف حَرَمْتُهم جهاتَ الحُلم،
التأويلاتُ تتآكل بانتظام،
لا أتحاملُ على حديقتى،
حديقتى التى لم يهشّها ذئبُ سعادةٍ
وَمَضَ
فى
نسيم
أصدقاء.
أما من بدايةٍ تَنْسى شجاراتى؟

تتويج

كيف اصطادتنى دموعُ المطبخ - أنا الجائع لمرح الجامعة ؟
مَنْ ذبح حصانى بين عيون الفتيات ،
فقادتنى ميرڤت عز الدين
لصراخ النيل ؟
انبلجت عاهاتى ،
فعميتُ عن الوحشِ الرائعِ فى غاباتى .

نشيد معصية

هذا أوانُ اصطدامكَ بجسدٍ وحيد ،
أطفئى حرائقكَ المتأخّرةَ ، وَدَعْ صنابيرَ الشتاء تتيممْ بك .
بدأت الكفَّارات الطويلة ولا حليبَ لكْ .

الحقيقى

..من آخر هدائلكَ انتشِلْها، الجحيمُ يكادُ، وأقواسُ قزح
الآخرين فى عقيرتها،
خُذْ كتابك بيمينك المغروسةِ فى الروح كمُدية،
وخبِّئهْ عن أمَّهات الحقولِ
المنتوفات.

تضَّرعْ لحزنك الحقيقّى:
بضعُ قطراتٍ من قُوَّتهِ
وعفَّةُ فراشات

أو اسأله رميمًا تائبًا.

حنين الرماد

كلما حرَّرتُ آهةً ، تجهَّزْتُ كوليمة لامرأة لا ترضى
من حمَّلك أمانةَ قتلها التاريخَى ،
ومن أدراها بمدائحَ لا تنفدْ؟
هل واجهتَ العاشقَ خلف مائكَ؟
أتركتَ بَرْقَه يُنبت امرأةً لا تُوصلك إلى «صدرِ حجرٍ»
وبها لا تهبطُ
نحو جُثَّتكَ؟

رحلة الحامد

الآن، هل تعلمتَ أسطورتَكَ؟
ثمّة حوريةٌ تنتظر،
لا ترتعشْ في الشوارع ولا تُشفِقْ
بنشيجكَ اغْسِلْها
كمَن
أطلق صقرًا
وراءَ رائحةٍ
و...
تأهب

لؤم البهاء

شئٌ ما ، يقذفنى أبْعد ، عن أسطورتكَ :
هل أنا الذى أقتل ،
أم لديك خنجر ، يصفّف ابتسامته كلما رآنى مرتبكا
وملعونا ؟
آه ياللبهاء يطاردنى ويتشبث برمدى ، ليس غيرهن بناتُ
مـصـرَ فى يتـأَودْنَ على الإيقـاعِ الصـامت لشـجـاراتى ،
ويتحالفن ، حتى ، مع الهوام
أكُنَّ ينتظرنْ موعداً ، وسبقنى إلى بياضهن ترابُ تمرغْتُ كى
لا يفوتنى ؟

آه ، لم يغربُن ، مرةً ، بحرارتهن عن معرفتى :
وهكذا يلونْنَّ طينتى بخُضرةِ قفزهن حولى

وينصتن
للفخّارْ

-٢-

المفَّوهات لازلن ينتشين بفساتينهن ولعثمتي، وكلما
تأَخرت القصيدةُ اقتربت الفتحةُ
جريمتُها ، تكتمل دائمًا على أطراف شجاعتي.
البارقاتُ، ماذا يُردن بالضبط
من
الشعراء؟

-٣-

أنحنُ بين خيارين ،
لمن يَدخر اللهُ ، إذن ، ماوراء ثقب الباب ؟
أكان على الذين يخشون ، أن يجّربوا الشتاء لفراشاتهم ؟
كيف لم نمسك خُيوطَهن المشحونةَ ،
وعندما تعَّثرنا :
لم
نهرب ؟

٤ -

يا امرأةً صغيرةً، لا تظلميني،
البهاءُ صرعني
وضيَّع فرصته.

أكان على الذين يخشون أن يتلمَظوا فحسب؟

بالضبط.. دمى

الآن جليّا ، أسمعُ دمي
دمي الذى حاول وانشغل
دمي الذى دعاكِ
ومن اللحظة الأولى بان كُل شيء
وشيئًا فشيئا ، تجرّدت الشتاءات
من
موقد الحنين
والقصائدُ المشمولةُ بالعائلة
بلا هوادة
رُكِلَتْ

-٢-

كُنتِ تضيعين عينيك ،
وأنا ، كنبيّ ، أهرولُ
أستمطرُ وعداً قمريا
ربما الأقمار حدثتنى
رُبّما يفعله سُنْبكٌ واضح .
ربما الأقمار نهرتنى
وربما احترفتُ اقتناصَ آخرِ ذكورة .

-٣-

تدليكاتُكِ جَّهزت كل شىء:
- مكالماتِ الخرائب المتشابهة،
- التوضّؤ بكوابيسِ الأطفال.

ما الذى
ضاع
بالضبط؟

جناة غامضون

هذا الصباح،
ليس آخرَ الضحايا جوربٌ تائه
ولا زحفُكَ خلف هرولاتها للعزاء.
(من عجبٍ : أنها تترك القتيلَ اليومى الذى أدمنَ
القَمر فى السبعينيات الأولى،
واعتنق حتميةَ الحل السريرىّ
طوال الثمانينات،
وطَهَّم شيبَ اعتذاراته
فى التسعينيات .

هكذا ،
دائماً ،
للآخرين :
شهامتُها)

الآن ،
أنتَ واللهُ : أيكما ، على الجبين ، دسَّ رائحةً
رائحةً ، على مائدةِ الأطفال ،
تقدحُ
مناشيرَ
سوداء ؟

-٢-

للجثمان الحى نريد تفسيرا ،
الجثمانِ الذى يكتب الآن :
أظافره طويلة
ويترجم العصافير
ويؤكد لنصوصه وكائنات «محمد عبد اللاه»[١] :
حفيفَ الملائكة .
الجثمانُ يدير مجلة ، ليقلب الدولة ويعيد قطر الندى .
الجثمانُ لايزال يرتعش فيروزيًا ،
وأمام «على شريعتى[٢] » و«چيڤارا» يفتح حقيبة المدرسة
لتنطلق نجومٌ سعيدة .

للجثمانِ آثار لا يملُّ توقيعها
أمس ، مسح رأسَ حُلمٍ فى العاشرة
وتساءَل :
- متى
تقتحمُ
الأوتوبيسات
قصراً
لا يبكى؟

-٣-

إننى مظلومٌ، هذه حقيقة .
ألأجل الكتابة : ستُّ شهاداتِ أرقٍ
وعينانِ لا تردعهما دموع؟

ألأجلِ الكتابة : أمّى تموتُ خائفةً على
منكبىّ،

وفى احتضارها تنادى:

«حَمالَ الأسَيةِ»،

ألأجلِ الكتابة: تُرفع الموسيقى قبل سُبوعها

ولركلةٍ أُضطر،

أأكون نبيًا هكذا، و...

ـ مهلاً، من حَرسْتَ؟

ـ فى الكتابِ امرأةٌ واحدةٌ لـ«لوط»، و

-٤-

لا أظنك تغضب :
هذه الأيام لسْتُ مُهيأً للصلاة ،
المرأةُ التى وضْعَتها فى طريقى ، وأنت ،
تطلبان
المستحيلْ

الأعضاء المهجورة

مُصابة بصدمة عصبية ، و

- أنتَ انتظرتَ ، ولوهلاتٍ كثيرةٍ لم تقرأ

السلالة

- تُفاحاتٍ لم أرَ، ولا فئوسَ، و . .

-٥-

الغربان الرائعة ، طوال تلك القرابين، أين اختفت ، و . .

ـ أحدها ، ميتا ، حملْتهُ

ـ تحسّستهُ وأسفتُ، و . .

ـ ماذا بعد ؟

ـ جناةً غامضين شتمتُ ، فاهتّز طربًا .

-٦-

الآن، «محمد شكرى»[٣] على حق:
إذ كيف، والحالةُ هذه، توجد
«وردة
دانتيل
سوداء»[٤]؟
وردةٌ حقيقيةٌ، أعلى الفخذ.

محمد شكرى على حق:
إذ كيف، والحالة هذه، يوجد
ماء؟
ماءٌ حقيقى، إلى جوهرٍ يسعى

-٧-

ليأتِ الذى يأتى،
وعلى سُلَّم خديعتى يرقص،
وإذا كان بارعًا فى انقرائيتى:
عليه ألاَّ يخشى.

ليس لى قفاز.
ولا عَّبادُ شمس

فقط، أنا عابرُ خيانات
هكذا سيسّمينى - فيما بعد -
شهداء ولدوا هنا
من
ثلاثة
أوهام

-٨-

لى فى ذمتكَ : حنانٌ يتهيأ
وحقلٌ يعطينا المواعيد
وشجرةٌ تخبرنا بالقاتل
أعدنى بدائيًا من فضلكَ
لأعرفَ كيف تلبسُ الموسيقى أفعى، و . . .
- سل صديقك البدائّى «حلمى التونى»
- والبدائيون ، أينكسرون مثلنا و . .
- اذهب إلى «اللبَّادِ» ، قصَّاصِ الأثر
- أينتحبون عندما .
- يا بُنىّ،
مرة واحدة طارِدْ رَوحَك
- أين ؟
- أوه . . كفى !

(١) مايسترو فريق كورال أطفال القاهرة التابع للمركز القومى لثقافة الطفل .
(٢) مفكر ومثقف إيرانى استشهد فى السبعينيات على يد الشاه .
(٣) روائى مغربى .
(٤) من قصيدة لأمجد ناصر .

يفقدون دهشة

لعصافيرَ غنَّتْ كثيرا ، قبيل الفجر ، ماذا أقول ؟
كلُّهم من خيـمتى : الذين سـذَّجـوا الزوجـات وورَّطوا الجميلات ،
وشرَّدوا الجّنة ،
وبفضلهم ماتت أمى .

كتبتُ لهم ، لأقدام همجية
بطفلى فى المغارة استحلفتُهم
كفكفْ روحَك يا زياد(١) ،
روحُكَ أحرقتنى رغم الفانوس الوحيد .
على رُكبتى المهزومة :
ضع صباكَ
وانصت

-٢-

الليلة،
مددتُ الخديعة إلى الصبيّ.
إن صرختْ : يا نهاراً أزرق؛
سهامٌ جديدةٌ حرَّكت الجثة
وشهداء جدد
يضحكون.

-٣-

مَنْ فرَّغ الليالى،
ويمنةً ويُسرى وزَّع من حقول النهار
خادمًا
مزدوجًا؟
من سبَّ الصومَ
وازدرد الأذانَ
كوحشٍ
يبتلعُ
غيمة؟

مَنْ يتشبث بضحكات اللوز
وحتمية الآهاتْ؟

ـ٤ـ

التقطْ بقايا أغنية قذفتها امرأةٌ مغفورة
التقط بقايا حيلةٍ من أسفلتِ العيد
ستة وأربعون لاهوتًا ، لم يمسّوا شعرةَ رعايا .

وهكذا الأباجورةُ فشلت
فى
إضاءة
أيٍّ
حفيف .

(١) ابن الشاعر .

رجل غائب

هذه الابتسامةُ بالأبيض والأسود شربتْ لبنَ الصباحَ وسألتْ معى : أهناك غداءٌ يا أمى ؟

الابتسامة بكتْ على ملائكة انتفاضة ٢٠ فبراير ، ونامت ـ على غير عادتها ـ فى خُصلات فيروز ، وبعد أن اغتسلت بـ :

«يا زائرى فى الضُحى
والحب قد سمحا
عيناك أعلنت
أن الربيع صحا»

تعلمَتْ كيف تعيد النظر ، ألقت بالحاسوب ، وقادت السيارة لنسيانٍ مفاجئ ، وعلى إيقاع شهورٍ مُلهمةٍ صاغت جسدها ثانية ، قالت لى :

«امنحنى هذا الشرف» ،

وعندما غِبْتُ صرخت فىَّ الجدران .

-٢-

ابتسامتها مكأّرة جدا، برسالة زوجية، جمدتنى وأطلقَتْ
نساء عينيها الفطريتين .

هل تعرف الآن : مقعد أمى، وحالَ البيت الذى بخَّرها ؟

هذه الصورة : أين استسلمَتْ من جديد ،
ألا تزال بملاكٍ تحلُم ؟
الملاكِ الصيفىّ الذى نظَّفها ، وأنقذها من ندمى .

-٣-

أجزم أنّكِ تهتكتِ ، وبعيدا أغرقْتِ روحكِ في ضجيجِ الهوانم. من الذاكرة لم تواصلي اغترافي، سمِنْتِ بعضَ الشيء، وعن شيء غامض اعتذرتِ على السلم، بلُغز عينيك أعدتِ إشعالي، الجميعُ - لحظتها - أسفوا ، ضبطوني أضلّل حواسَّهم وغفروا.

نعم، هذه اللفتةُ قنيصتي، واللثغة محرِّضتي، ولا أزال أُمسك، ببقايا خرافة.

هذا الشتاء، على شارعك البولاقى عطفتُ، ناشدتنى
الصمتَ أو حالُ نوفمبر
وترجمتُ الدَّرجْ .

-٤-

أنت ذهبتِ، ومن وصايانا كنْستِ ضحكتكِ ، طواعيـةً:
سلَّمتِها للسرير القديم.
ليست هذه حقبةَ الحب ، لا أحد بمستواها ، جميعنا ضائع
بما عـــداها : أنا ، بـالوشـم، أو الـوشـم بى / بـوحـش
الثـمـانينـات ، أنتِ / كـلانا بمناورةِ فكىِّ الدولة /
الآخرون، بمتاهةٍ وصلوات.

من الشاشة المخادعةِ: ماذا كنا ننتظرُ؟

-٥-

من تُرافقنى الآن : عليها أن تدلَّكَ الكبرياء الخفىَّ المحيط بى أثناء دخولى ، ستعثُر على معجزة وأطفال يتحررون فعلا (ليس حُكما ذاتيا) ، وأمسياتٍ لا تختلفُ بعدها أقدام رجل وامرأة .

فقط : عليها أن تحدِّق مليًا فى بكارة وقتى لتنزع منه خيبةً
وتؤصِّلَ
الرجل
الغائب .

فى شتاء ما، لم تكن جميلاً

فجأة: صرتَ أكبرَ من السيدة، وفى شتاء ما
لم تكن جميلا، دهشتُكَ الممددة يسارا
مرصعة بآثار ضوضائها والعربات، عابرون
أشفقوا، آخرون أنكروا وجودهم وأنتَ
تتشمم هروبَهم من الأغنية.

أكان ينقصك كلام جديد لمواجهة الشرفة؟
ما الذى تعلمتَه من الشمس وقلق
الفراشات؟
وأنت تستنكر الضحكة إياها وتتبنى
رعشاتها الصغيرة على البلاط: أنسيتَ
وديعةً ما؟

فجأة: لا ضرورةَ لانتشالك.

وقفتان فى شارع ناهيا[٢]

هل الحقيبة ثقيلة ؟
أم الرائحة لا مكان لها ؟

الأجنحة وزَّعتْكَ على تردُّديْن، أهذا أوانُ
اليأس ؟

إنها دولة الوسطاء ، فليفهم نعناعٌ دائمٌ
وسَوَاقٍ لا تزال تزفُّهن .

من الطفولة، أيها المرموق، حَّذركَ
الحليبُ

(١)، (٢) من شوارع بولاق الدكرور .

سحور۲۹

بفانوس الطفولة حاولوا مصالحتى،
حسنا: هل سكتت الدوسنتاريا والمُعوَّذتان
حرستا عينى؟

ببلح «على الصعيدى»[1] وفوله السودانى
أجلوا بعض الشجارات،
أَنَجتِ اللغةُ والتلاميذُ لم يسخروا؟

اشتروا الأعيادَ من خالى،
وظل يترصدنى.

الأولاد كلَّموا فرقع لوز، والجِراءُ لحستْ
زْهوهَم، وأنا:
وصايا المدرسة احتضنْتُها،

ـ فلمن يا حـارة غنت «حليـمـة»[٢] وأين
اختفت مع أحدهم «فنيار»[٣]؟

توحيش:

في رمضان ١٤١٤هـ تتركينني،
أين بالبقايا أروحُ ؟
كذلك سألتُ الأواني، و«عبود» [٤] اختفت
حنجرته (بكينا معا)

فماذا تقولُ أمطار الوقفة ؟

حتى الآن

من البيت لم أعد خائفا،
لكن فيم تنفع العصافيرُ والأوضاع المثيرة
للجميلات ؟

بصومي ، فليهنأ الآخرون، مادمتِ حتى
الآن

لم
تُغيِّرى
فى السموات
شيئًا

---

(١)، (٢)، (٣) ، شخصيات من طفولة الشاعر .

(٤) مسحراتى القرية .

عزلات

أحتفظ بحقى فى حزن، الفوانيس بدأت الدموع، حتى الروائح المزركشة بين الشرفات ارتجفَتْ من برودة شوال.

مَن حرمنا المعراجَ القديم،
وجرَّدَ الهلالَ من ملاكنا الحارس؟

-٢-

ها هم يتحسسون سقوطهم ويكتشفون البَرَكةَ
لندمهم شواهدُ،
لكنْ: كم رحيلاً حولنا يتحرك
وكم قتلةً يتفننون في تركِ الزهور؟

-٢-

على اشتراكيٍّ رسم ملائكةً وسمَّاهُم ،
على عذريٍّ طأطأ لدولة الزوجة وبفحولته راهن ،
على نبويٍّ بأكاذيب البيت غفا ،
عليهم جميعا ، أيتها الأجراس المشردة :
طبِّقي
الحَدَّ .

٤ـ

الفوانيس ، اعتقلها الجميع
الفوانيس التي شحذت صباكَ
وبسكّين البسالة
أضاءت
عُزلات

ممدد على رائحة

بم تتغذى الموسيقى..؟

أخيرا، سيد مُسجَّى، يسأل
سيد مسجى، مخلوقات أغانيه، لا تكفُّ عن القتل

الموسيقى تكبر،
يتحسس السيدُ ذكرياتٍ، في الشقة، تنعبُ
يتذوق ما بينهما:
١ـأجراسًا منسية
٢ـرفيفًا يتطور لرمال متحركة
٣ـآباء قانونيين يسوقون عقوقهم
٤ـأصدقاء ، بالطنين، يُجلْببون الروح.

الموسيقى تتساءل:
لمَ تصفعني المرأةُ هكذا،
ثم
تبتسم؟

نتحمل عبدةً لا تُصلّى ، ونؤجل كُفْرنَا لبادرةٍ.

هكذا ، عليك أن تتجهم ،
الإلهُ الذى تغاضينا
تركَ حواسًّها تأمر

هكذا ، عليك أن تتجهم ،
رائحتُها شواءُ الآخرين
الإلهُ الأقربُ إلى وريدها ، يصيُدنا
لصراخها

ألأنَّا ، من قبل ،
لم
نسأل
الغابة ؟

أمسيات مطوية تحت الوسادة

ما الذى تقوله عاصفة فبراير ؟
هل، حقا ، كَبُرْتَ على شفقةِ اللمسة
وجريمةِ الأهداب .
ومللت مُعايراتِ المنزل ؟
ارسم الآن امرأة تعطيك ظهر أحلامها
قبل أن تصعد

ما الذى تخفيه العاصفةُ فى خصلاتها ؟

-٢-

الشتاء الذى غطّانى بأغنيته
وأوقعنى على أول رائحة ،
من أيّة منطقةٍ فى سريرها
كان
يقطر ؟

الشتاءُ الذى أدفأنى بمتاهته
ضحكتهُ
لا تزال
تهطلُ

-٢-

أخيرا، إنه الليل يحمل رحمتي ويلاحق خطاياى
عليَّ فقط: الاستعانةُ بمخاوفى ،
واستدعاءُ
الزوبعة.

هذا الشتاءُ كثيرُ الاعتذارات
يا للملالة
هذا الشتاء، لا يعرف شيئا
عن
الشظايا

- ٤ -

استلقى على الورقة أمامى
تحَّركى قليلا باتجاه الدموع التى تُزّرر
قميصك
تحسسى بصمتى على عنادك،
هل تقبلين التحدى؟
تتوقعين شهقتى ثم تدلقينها،
هل
تقبلين
التحدى؟

حرائق ولم.
حدائق ولَمْ
وهذه الأعضاءُ تستجير بإبرة الزوابع
المرشوقة
فى أمسيات
مطويّة
تحت الوسادة.

بمساعدة الوهم

من يُلجم هذا الصراخ؟
لم يعد لدىَّ أقواس قادرةٌ على إعادة الاستغفار ، وصلَتِ المرأة إلى أقصى تُراثها وعلائية (كيف تنجب السماء كل هذه الأعضاء البارعة فى القتل ويوميا؟)

الأولاد، يبصقون على الكافر
والمحاولات الرءوم لتلطيخهم بالأكاذيبِ قائمةٌ على قدم وساق، إذا ألقيتُ نفسى فى نيل «عُلا» تناوشتنى ضمائرُ طنانة، أما «مها» التى خلقتُها بدموع الرحبانية، فسلالمها لازالت تتضور، ولم تجفف السنينُ بيجامتها.

كنت أعَّولُ على الفوانيس، فأنتظر أولادا لا يكفّون عن الفخر ووسادةً حيةً (هكذا دعَتْ لى أمى فى خضَرتها الأخيرة.

وكلما ثبتت الرؤية يخرج بخورٌ من صورتها.

فأهيمُ فى مخلوقات «سيد النقشبندى» متحسسًا

استدارةً

قديمةً

ودافئةً

تستحق

العفو)

أرتدى الآن وضعًا مُخلصًا

كنت

أنبذه

بمساعدة

الوهم

أيها الكبرياء المعادي لمحبتنا [1]

حين يرتد البصر

يبدو أننى لن أمسك بكِ، إلا بعد أن أصعد من مقبرتى إلى الخضرة الدافئة، وقتها لن تختفى الفوانيس، وتظل «مشَّنةُ» أمى مبتسمةً فى رمضان، ودعواتها لـ «طارق علاَّم» تجعل قطتها تهرّ، أمَّا غموض «مها» بالأبيض والأسود فلن يفقدنى ثانية على سلالم الصيف، سأذرعها جيئة وذهابًا بقميص أزرق، وغير مصدق لهبةٍ لا تنتهى، ستبكينى فيروز كثيرا كثرةَ الأهلة «السروهيتية»[٢] التى سقطَتْ من حقيبة الطريق، وتسربت فى شقوق أولى، وما أدراك ما هى: تواشيحُ وأصابعُ تلعب فى مخيلتى و«آيةُ كُرسىٌ» تُموّجها حوريات الفرن فى شتاء، خرخشةُ جعارين حمراء صفراء تسربلنى بخلودِ روائح، مجلاتٌ تعدنى بكعكٍ ناعمٍ وملابس رياضيةٍ وشجاعةٍ تلصق بناتُ المدرسة بى.

هبوط إلى تقوى

انتهزوا الفرصة، كونوا أقرب، غابات رمضانية في الحواري تتسابق لإشعال الجليد، ساعدوا الانهيار، ومثلما يهتز المطبخ أطلقوا المدفع الصائم باتجاه مدىً تجهلونه، هناك ليال تحطُّ لأخلص أعضائكم، وأعمق ستبصرون، والرَّكْبُ الذي تمرون عليه بشجاراتكم سيعفو.

على قدم وساق

ليس غـريبـا أن يعّمـر مـعي الزكـام هذه المرة، وأن تتـأكـد وحدانيةٌ، لا فائدةَ لفراشةِ دموعٍ أو جلطةِ روح.

هكذا على المكشوف ازدادت التماثيل هياجا، ولا رادعَ من آيات بقّعتها تلاوةٌ.

قبل السحور

عندى كهرباءُ يعلمها الله، هى المسئولة عن حنطة السهرات ودمها، لم يكتشفنى أحد، لايزالون على امتلاء ـ وأنا :

مفعمٌ

بإضاعةٍ

مشمسة .

(١) عنوان القصيدة مأخوذ من قصيدة «المخلوقات» للشاعر الإنجليزى «أودن».

(٢) الأهلة السروهيتية : أهلة الشهور العربية التى بزغت فى طفولة الشاعر بقريته (سروهيت) ، خاصة جميع الرمضانات القديمة..

المثلث، وما تبقى

هكذا، رقتكَ الكاسرة لم تلحق بالخامسة والأربعين .
رقتَكَ التى يناسبها الآن : الإمساكُ الحقيقى،
من قبل : مررتُ سريعًا بنداءات الأجساد
(إفضاءاتٌ كثيرة لم تتمهل،
دموعٌ غنائية لم تتأمل،
كان الترقب حريتى
والتربّصُ خطابَ وَهْم)
«إعانة الشئون»[1] وأمّى التى غسلت وملأت «المهاجرين»[2] :
أكملتا مثلث الولوغ،
ندهَتْنى ونَدهْتُها : الخطواتُ الفائرة
مع ذلك حرمنى خوفى اللعبَ الحىَّ.

الإنزالاتُ السريعة بدأت من يومها
(كل الذين جـعلونى غُـفْـلاً: لن
أسامحهم ، أنا المركونُ الآن
فى رائحةٍ ، قديمُها يحسِّرنى
وعلى الورق، جديدُها يُخرج لى
لسانه)

-٢-

- « إن روحك تتجه إلى الألم يا ولدى» ،
هكذا لم أسمع نفسى، أدمنْتُ سلسلةً من حتميات
(واحدةٌ ماتت،
وتزوَّجت الأخرى،
الثالثةُ فِهمَتْ فغادرَتْ تاركة دبُورَها
الضاحك،
الباقياتُ استمتعن بالمُختلف
الخجول :
هطولهن على مقُربةٍ ولم أصدِّقْ)
كان الصدأُ يأكل فراشتى المشتومة،
ويومًا بعد يوم تدنو من مقبرة الأفيال .

-٣-

لذا ، أيتها الكتف ارحمينى ،
دعينى أُقْرِئْ صدرك الغاضبَ :
اهتزازاتهُ ظلمتنى
بثُّهُ لم يَر أعدائى ،لم يسمع الرجل الذى
أخصوه
دعينى أُقرئ الأشقر المتأخر :
القصائدُ محاولةٌ للإنقاذ ، على الأقل
لأقرأ ما تبقى من أرواح
أقرأ ما تبقى من دخان .

(١) إعانة الشئون الاجتماعية للأسر الفقيرة .
(٢) مهاجرو مدن القناة إبان حرب الاستنزاف الذين أقاموا فى قريتى بالمنوفية .

الهاربة

عصف..

عندما صافحتُ أبويك فى ٢٧ / ٩ / ٩٣ ، بكيتُ شيئًا له
رائحةُ الفوانيس ،
ألم تجمعى مرةً ، معنا ، فى قراطيس العائلة
عدَّةَ
رمضانات ؟
والأعيادُ ، ألم تلُفّها أُمك فى الضفيرة ؟
كيف لم تنكرى معرفة الأزهار الملتهبة من سموم القلب ؟
الرجلُ الذى طبطبْتُ عليه ، رأى على مكتبك أغنيتى ،
غُرفتك ، هكذا ، أعلنتنى بهزيمة الكتب ، والأسماكُ التى
اصطدتُها
قبعَتْ
على
سريرك

ودائمًا أنفضُ رملاً،
دائمًا القصائد
كنت أظن الأربعين بُراقَ الطفولاتِ المبتلة
أين راحت شمسُ السقفِ
وَمَنْ
لهذيان
نجمتي؟

الوسيط

لا أستحقُ شايك يا عم «على» ،
ولا امتنانَك يا حاجة «فايزة» ، العميان أسعدَ : هم
اقتنصوا الطرائدَ من غيم العامة ، وأنا أكملْتُ للحافةِ
مهنةَ الأنبياء
حياةٌ أخرى أوقعت بالجميع ، ولا يعودون أبدا .
من ، على هذا النحو ، تبنَّانى
وأطاح بـ (رباب)
والحلاّجِ
وعاصى الرحبانى ؟

نمو..نمو

كل الأطفال ، فى الطرقات الحزينة، يغنون
اتبعهم يا سامح ،
بدموع الحجرة الخالية ، حتى الأنف ، اهتد
على المغنين الكبار ثبتت الخيانةُ
وها هم يلعقون الغبار .
فى الليالى الوحيدة، كل الأطفال، يكبرون .

الأشجار، ستعطيهم تفاحات

الآباء، سيشترون لبناتهم
والأمهات ، سيطرّزن الكراسى بالصمت،
وحده، «عمرو دياب» ، يزرع الشُعراءَ حدائقَ مرارةٍ
ويطوى صدورهن

الآباء ، للطنين ، لا ينصتون جيدا، (هكذا تريد الحكومات والزوجات)
وينتظرون
قدوم
الأشجار.

دم
لمرور
عابر

ألازلت متفائلا أيها «الرعاش الأحمر» [1]:
- أى وعود جديدة تختزنها الشمسُ؟
- صنّارةُ الضحى، ألا تزال تحلم بالأبطال،
الأبطالِ رعاةِ الخيال،
الأبطالِ عابرى الجسر بين الدموع
والزهرة،
الأبطالِ الذين يحسمون المياهَ لصالح
سمكةِ
غداءٍ
لا تنفد،
الأبطال؟

-٢-

هل تصدق «كا»[٢] أيها الزميل:

حيث الأطفالُ يرقصون

والقمرُ يعيد آباءهم من الحوائط ،

وهل لابد أن يبتسم الطريقُ

لآخرِ صخبٍ أسودِ العينين؟

قُبلة الصغار أفحمتْ

أم أوجعت القلبَ:

على

مرأى

من

رحيل

الجدات؟

-٣-

انعم بفضاءِ الحقول يا صديقى ،
وابحث عن شاعر واعد لا يكف عن
القتل :
أنا واحدٌ من ضحاياه ،
لذا سترانى أجدد جِلْدَ المتاريس
أهتفُ عند انتهاء النشيد .

-٤-

سلام على الرقرقات الغوامض فى قنوات الصباح،
ويا مرحبا بالحشائش وهى تغنى، وبعضُ الفراشات
تطلق
مفتتحا
دائمًا
فى
سمائى..

-٥-

فهل للعبير القديم امتدادٌ
وراء
السؤال
الذى
أيقظ
الكائنات ؟

---

(١) الرعاش الأحمر : نوع من الدبابير شفافة الأجنحة .

(٢) كا : الروح عند الفراعنة .

على مرأى ومسمع..

لا فائدةً منك أيتها الفوانيس التى تزفّ أياما لا تفهمنا ،
مراراً حاولتُ أن أملأها شهرا حقيقيا يتعلم من الأطفال
ومن سلالم الدموع التى احتضنت برج الجدى
أكنت مغفلا عندما فعلتُ ،

أكنت الدليل لقرون استشعار تبحث عن بقايا أنبياء لتلوك الجزء الأخير من السماء ، الجزءَ الذى اختفى فيه أبى وأمى ، لأرث أغنيات يرشّها دم ، دم غير مرئى طبعا ، دم يجعل الأولاد يعلقون الزينة فى أواخر شعبان ، دم يكبرون على تُفاّحته ولا يتوقعون ما يحدث حين تتقلص رقبة الشاعر ويصير مقصّرا فى كل شىء ، وقتها يُسرع الوسطاء للاطمئنان على الأرض المحروقة ، إنها الشهية التاريخية الوحيدة ، مَنْ منحها ؟ من يستطيع الوقوف فى وجهها ؟

ليس للفوانيس القدرة على إدفاء الأسرَّةِ المهجورة،
صحيح أنها تُحدث جلبةً فى الإذاعة، لكنها تتلاشى
سريعًا مع تكشيرة الصقيع الذى يكمن فى أعشابى،
أيها العرافون : من خدع الشمس وأرانا اكتمالها ؟
أللّيلِ هذه الموهبةُ فى إنطاقِ الصراصير : يُصدقون الهضبةَ
فيشكرون الصيف، يصّدقون الهضبة فيحلمون الشتاءَ ،
وعندما يأتون المدينة يتشعبطون بلمعان البناتِ ، فقط
على الضحكات يصعدون، إنها الصيرورةُ لاشك.

هكذا اندثرت صبوات، وهكذا لايزال آدمُ متفائلا
أما رقبتى الملويةُ فتشهُد ليلةَ الشكِ ككل سنة ،
رقبتى المرصَعةُ بشجار أمس.

وكأنهم منذورون

غير معقول ما يحدث، إنهم يطفئون بأفواههم، وفي أكثر من مكان، من مكمنٍ يترصدون الليل والنهار، وكلٌّ في برود يسبحون.

العنادُ فاتحٌ للشهية على ما يبدو

إنها مسئوليةُ جلال الدين الرومي، جعل الغضب غلاما، وترك للملوك من حولي افتراعا.

ما الذي، الليلة، ضاعا، من ترى خلق الجياعا، من سقى الوهم فشاعا،

هذه أنشودة العام بلا شمع، فمن حَرَف الصراعا، زَيَّفَ الأطرافَ من مهدٍ ولم يمنح وداعاً.

هذه أكـذوبة الفـانين تمتـدُ ذراعًـا فـذراعـا ، الأعـاصـيـر ادلهَّمتْ ، لا تَبين الرقصةُ الحوراءُ من مذبوحها الغائر : في الإيقاع / تحت السقف ، والسقفُ تمطّى

فـ

أ

ض

ا

ع

ا

ما الذى قد ضاع بالضبط ، وماذا لم يضع - كُفَّ عن شِعر التفاعيلِ ولا تصمت إذا غنى النخيلْ ، خذ من الذكرى عصاكَ ، وُهشّ الآن فى الصحرا على حُرية الوقت القليلْ.

غيرُ معقول أيضا ما يريد أن يُحْدِثه هذا الشاعر الذى لا يعرف كيف «يهز ثقة وردة» .

أوسمة مؤجلة

أتأمل صيفا

ألا أستحق أفضلَ: غمراً قديمًا يؤكد الركبة، ويعيد فتاة الأعياد التى - ذات صيف - اندلعت براءتها فى البريد، يا لقلمها الرصاص، إذ جنَّد - لمطاردتى الأقمارَ وحسدَ الشّلة وَغْمَزها.

هكذا بدأت التفاحة،

ويدان - رغم زراعات الحدس - مقطوفتان

عن الخصر الذى نأى

أهذه مسافةٌ لا تقطعينها : ضميرى عند نومكِ والإمساكُ
بحقيقتى ؟
هكذا ـ بغباء ـ عاد الطوطم .
تشنين صمتك على ما تيَّسر من عُشب ،
بعد كل الحطامات التى تُغنى ،
ما الذى
يتعشَّقُه
جبينُكِ ؟

ليلة «سيدى على الشاطبى»[1]

الذين رقصوا، واللواتى زغردن : هل نفخوا - أيضا - فى حزنى ؟
كل الظواهر تدعوكِ لتحريرِ السهرةِ، فرغم كل الحفلات تثبت رؤيتى.
فى وقتى تنامين ،
فهل أفهم وأستريح ؟

استحالات

لا يمكنك نسيانُ الأمطارِ والأعضاءِ المبتهلة، المؤرقُ - على مقربة - لن يسمحَ، ولن يتحمل - طويلا - مرجعياتُكِ، لن يسهر لهذيان - ألم يحارب من قبل: مثل هذه الأنفاس؟

من دموع البيت

تململى، وادفنى الفئران فى الذاكرة
اسمعى طلب العُرى، إنه يعرفنى جيدا، توقفى عن التخويف، احتاطى للضحكة الأخيرة.
واستعجلى الرعشة.

(١) احتفال سنوى فى ذكرى أحد المتصوفة بقرية الشاعر..

متوجة يريد تجاوزها

قراءة الفراغ

أريدُ أن أعدَ بتجاوزِ النغبشة التى ككتابٍ تفتحنى ،
خاصة إذا استدارت المرأة إلى تراثها ، وغرًّها ثناءٌ تشكَّل
من الخسارات .
كل النزهات هجرتنى ، واحتضاناتُ الخلف ، وتقبيلُ
العرق الداخلى ، والنداءاتُ العسلية اياها .

قراءة لاقتفاء ريح

أيبقى ماء آخر ليراق ؟

هى بسلطة أصابعك تجزم، بلهفك المتهدجة ، والطعنة الجديدة .

أتعرف من يُمْكِثُ العارَ، مطوحًا بفضيلة الماضى ؟

بقعة الندم هذه، ستكبر ،
ولكنها
لا تشير
إلى
هرج.

أسطورة المنزل

انصرفى أيتها السيدة متوجة بما توقنين ،
خطواتك ـ كالعادة ـ تعُبد الصدى
عندما ترجعين ،.آمل أن أجد علامات أخرى على صدرك
ووحشتى، ولو أن هذا لمَ يطقطق:
بدون
أسطورة

تتبع

المرأة التي بللتني باستغاثتها من منجل العائلة ،
وأسنْدتُها على سماء مستضعفين : أصبحت تنفرُ من
التحية .

لماذا . .بعد بردها وروحي ؟
أهي الرسالةُ الباهظةُ ليأسِّ الليلة ؟

بالربيع الباقى أحاول

الأنضج، لأول مرة

في هذه الليلة، يميني حاولت بالربيعِ الباقي إرعاشَها،
الربيعِ الذي اكتشف غيابَها وحقَّهُ.
الربيع هددّها حينا، وحينا إلى الصحراء نبهَّها.
ناياتٌ أخيرةٌ وعدت بالصمود، خاصةً بعد العقيرة،
ناياتٌ عميت عن بطنٍ تواصل الشتيمة،
البطنُ حمَّلتني كتابي، وأنا مدعوٌّ لرفع التاريخ
من
البالوعة

أهو ظهور مفاجئ

أرأيت دودة الفاشيولا ، التى اختفت كل تلك السنين؟
من ألَفها ومنَحها تعذيبَ الأولاد واستقرارَ الحكومات ؟
الشعوبَ التى لا تتقلب : صنعَتْها ، ولم ترشّ بسلفات
النحاس أغانيها ، هكذا النائمون ـ المصابون أيضا ـ رأوا
المسكَ القاتل بين سؤالك والنهدين (فى أى تأويل ، الآن
يشمّونكما؟)

كعادتك

أخشى أن تتلصص على خيرات رقدتها ،
كيف لم يُدِّلكَ التكرارُ إلى المكرِ ، وبدلا من عار الشاعر
تلحق بروائح تتنوع
هذا الصيف ،
سُتزَّفُ
ثانية .

تأمل العقاقير

رسم بيانى

توقف، لن تستعيد « شربات[1] » والتوتةَ التى ، بأبيك ، انتشت، انقرضت شمسُ الحقل وكروانُ، لا تتساءل عن ذاكرة البنات، المدرسةُ انخفضت ، وأسواق السبعينات شيَّبت شبابيكها، الدروس الخصوصية شطرت الأُصص، تضخمت فئران المكتبة، وابنة الأفندى غادرتْ، وكلما مررتَ احتضرَ النشيدُ، والأدراجُ - عبثا - تستحضرُ السعالَ والعَشَرةَ المذَّهبةَ والتفاتتى المفاجئةَ لسناء[2] » والوطنَ الأكبرَ.

يا صرَّارَ الليل، أيها الثابتُ الوحيُد: الأهلة كيف تبارح الثلاجة، والمدرسون

متى

يشبهون

الناى؟

مرض

الموسم ، ومـا أدراك : ها أنت فى الليـل تفـاوضُ البـعوض،
وامرأةٌ ابتلعت غَزَلَها لا تشفيها هيبُتكَ .
يا لرَّعاشِ صباحّى ألقى الوصيةَ، وفى القلب حَدَّقَ :
نبضةَ مداولاتٍ لم يجد،
فقط ،انتصاراتٍ جاهزةً، وحُلمًا حرضه الله .
يا لأعزل تزوج الدوائرَ، وسّنارته عليها الصغاُر يُربّتون .

شهادة

المضغةُ لم تكن صالحة، أخبرني كافورٌ مقطوعٌ بأرْكَ
السمكةَ التي ضحكتْ
«شارعُ الترعة(٤)» شهدَ : شيئًا لم ير أو يسمع، ومع
ملائكة أو شيطان تحَّدث، وفتاةً تقفزُ منه فيبكي.
أهذا مجدٌ؟
أهو محبٌ؟
وهي السابلةُ وماكينةُ سراب .

أسباب أخرى

تحاولُ ، كثيرا ، تصْنَعَكَ ، وأنتَ على هيئتك المزعومة
تتقدسُ .
متغيّرُها أعطاكَ الرائحةَ ، أين راح الجدلُ الذى للعصافير
نَسَبْتَهُ ؟
هكذا ، ليس لموتِ أمكِ فقط : اختفت أسقفُ الزقزقة .
لتعترف : شيَّدْتَ الوصفةَ نصًّا
وها هى ريحها تعطر الأَسرَّةَ والأصدقاءُ شاكرون ، وعلى
ما يبدو ، هذا العشاءُ ليس أخيراً .

عادة الطاهية

كل صيف، الطاهية تخلعُك بضجةٍ، وفى أعضاء الشتاء
يكمن
برقُ
الانتقام

(١) من صديقات الطفولة .

(٢) من زميلات المدرسة الابتدائية .

(٣) إشارة إلى حشرة رعاش رافقت سنارة الشاعر فى رحلات الصيد .

(٤) شارع الترعة البولاقية فى شبرا - أحد أحياء القاهرة .

قصائد من قيظ ١٩ يوليو

موت مزدوج

في المسافة ما بين ضراعتها وإحضار النقود، وحدها المتسولةُ الصغيرةُ تعرف ما بي: المرثيةَ والسِّدرةَ التي تحرمُ فبأي آلائنا أيها السيِّد الرئيُس ويا سريري، نُكذِّبْ؟

أيها الأرق

هذه عاقبةُ الكتابة للأطفال : كبدٌ يزرعها اللهُ بوحشة ، لا آباء ينعلون هجيرنا أو ببعض المخيلة يسمحون ، لا نساء ينظرن جيداً فى عيوننا ، لا أصدقاءَ يقرأون عتبة المُحَّرمات ، ولا حطامات قبل الوقت تَعُد بأسطورة.

هكذا ابتسم مُعَّتز (1) للسلاحف ،

ولا أدرى ، هل بعد كُناسة السهرة استمر .

الطريقة

ما الطريقة المثلى لتُضيءَ امرأة ؟
أن . .

لا أظن الوردةَ تعرف ،
ولا قطةَ الشاعرِ وسكِّينه .

تاريخ أخير

المرأة لن تساعدنى على الجرح والتعديل ،
المرأة التى ستحدثنى غداً ، وكأننا لم نتشاجر .
ولا الطفلة التى نقَّطَ صَمْتُها فى روحى
إذ لابُد أنها تأملت ، على جبينى ، ليلةً
سخيفة .

(١) طفل من أصدقاء الشاعر يتخيل كثيرا.

ما الذى كنت أربيه،
بالضبط ، فى فناء السنين؟

أين ذهَبْتَ، أين ستذهبُ، أتعرف أن الفراشات تحبك فترتدع؟ ألا تغارُ من وسوسة الهواء على السطح، الهواء الذى يزوِّدكَ بـ «حورية» قرأت عنها فى «أخبار الحوادث»؟
ما الذى ينقصُكَ لكى لا تتعثر بعيداً عن «دباديبك»، أهو قَدَرُ رائحةٍ بلا أنوف، عم تبحث والخزائنُ مصفوفةٌ بملائكة لايزالون يحرسون العائلة،
أكل الشواظات القديمةُ غير صالحة لإثارة الندم؟
صلواتها: أهى لنفس الإله الذى ترَنّح أزاهيُره مع آخر طلقة؟

لماذا لا تدافع الخنافس الملونة عنك ؟
حَبَاتٌ الزنزلختَ التى أحبْبتَ غموضها : لماذا لا تستقطب
امرأةَ «الجدى»
وبالقصيدةِ تُلْصقها ؟
العناصر كلها ، خلوقةٌ : ورعُ الطين ،
شهامةُ القش ،
طيبةُ الحمير ،
الأولياءُ الطالعونُ من أذان المغرب .
فلماذا
الأطفال
هكذا :
شـ
ا
غـ
ر
و
ن ؟

لا تزال هناك أصابع

السيدة الرحبانية، هل تسمح لى بهذا اللقب : «عصفورَ البكاء» ؟
ومقاتلو «حزب الله»، هل يسمحون لى بموازاتهم فى الشمس ؟

صحيح، رفاقى لا يعرفون البكاء
ولا يُفضّلون محاربة الأعداء
وربما صنعوا مجالا حيويا للخيانة .
وصحيح ، أيضا، أننى أرسْلتُ أنبياء كثيرين فى ليالى الصراخ والصلوات .

وصحيح أنهم الآن يستعجلون الأغنية الأخيرة للبجعة،
ويتساءلون : متى
يشفى
الندم
غليلنا
فينخر
الرقصةَ
إنه
باليه
فاسد؟

لكن ، ماذا أفعل بحلم تتقلبُ الحسناواتُ على فراشه لا
تزال،
والفراشات تبثه أسرارها،
والأطفال
يرون
قمره
رغيفًا؟

الشاعـر

* **أحمد زرزور**
- من مواليد قرية سروهيت- محافظة المنوفية فى ٢٠/٢/١٩٤٩
- حاصل على ليسانس حقوق جامعة القاهرة عام ١٩٧٤

* **صدر له (للكبار)**
- ديوان : الدخول فى مدائن النعاس عام ١٩٨٦ (هيئة الكتاب)
- ديوان : جنون من الورد عام ١٩٩٤ (هيئة الكتاب)
- ديوان : حرير الوحشة عام ١٩٩٤ (الهيئة العامة لقصور الثقافة)
- ديوان : هكذا تترمل الأمبراطوريات عام ٢٠٠٣ (هيئة الكتاب)

* **صدر له (الصغار)**
- ويضحك القمر (مجموعة شعرية) عام ١٩٨٦ (هيئة الكتاب)
- كى يسلم الجميع (قصة شعرية) عام ١٩٩٢ (اليونيسيف)
- ما قالته الغيمه الأخيرة (مجموعة شعرية) عام ١٩٩٤ (هيئة الكتاب)
- بلياتشو (مجموعة شعرية) عام ١٩٩٦ (هيئة قصور الثقافة)
- أغنية الولد الفلسطينى (مجموعة شعرية) عام ٢٠٠٢ (هيئة قصور الثقافة)

المحتوى

المحتوى

المحتوى

للنشر فى السلسلة :

* يتقدم الكاتب بنسختين من الكتاب على أن يكون مكتوباً على الكمبيوتر أو الآلة الكاتبة أو بخط واضح مقروء. ويفضل أن يسلم إرفاق أسطوانة (C.D) أو ديسك إن أمكن.
* يقدم الكاتب أو المحقق أو المترجم سيرة ذاتية مختصرة تضم بياناته الشخصية وأعماله المطبوعة .
* السلسلة غير ملزمة برد النسخ المقدمة إليها سواء طُبع الكتاب أم لم يطبع .

إصدارات

أصوات أدبية

٣٥٥- قصاقيص الهوى .... محمد قطب
٣٥٦- غيوم الدم .... بدر توفيق
٣٥٧- وأهدرت الأيام دمى .... جميل عبد الرحمن
٣٥٨- زائر النهار .... حسن الجوخ
٣٥٩- عيد ميلاد سيدة النبع .... حلمى سالم
٣٦٠- أجداد وأحفاد .... يوسف الشارونى
٣٦١- اسمى ليس أنا .... محمد سليمان
٣٦٢- ممر عميان الحروب .... مؤمن سمير
٣٦٣- هذيان على قبرها .... محمد القصبى
٣٦٤- كوارث الفرح ومخاطر السعادة .. .... ميلاد زكريا